

## الوافي في الوفيات

وإذا مدّحناه فما ... فيه صفاتٌ مستعاره .  
لمُبشري إن زُرتني ... بُشري ويحطى بالبرّشاره .  
يا واعدي في السبت ه ... ذا السبتُ جاءَ وشنّ غاره .  
متصدّ قاءً زُرنِي فذا ... يومُ التصدّ ق والزياره .  
فكتب الوراق الجواب : .  
مولاي يا حُلّو الخلا ... ثِق والعِبارَة والإشاره .  
ومُنمّ قاءً في الطرس رَو ... ضاءً كاد أن يجري غَصاره .  
قد كنتُ يومَ السبت ذا ... عَزَمَ على قصدِ الزياره .  
لو لم تشنّ عليّ آ ... لامي كفاك ا غاره .  
وكتب النصير أيضاً إلى الوراق مُلغزاً في النار : .  
وما اسمُ ثلاثيّ به الذفعُ والضّررُ ... له طَلَعَة تُغني عن الشمس والقمر .  
وليس له وجهٌ وليس له قفاً ... وليس له سَمْعٌ وليس له بَصَر .  
يمد لساناً يختشي الرُمحُ بأسه ... ويسخرُ يومَ الضرب بالصارِمِ الذكر .  
يموت إذا ما قمتَ تسقيه قاصداً ... وأعجبُ من ذا أن ذاك من الشَجَر .  
أيا سامعَ الأبياتِ دونك شَرَحُها ... وإلا فذَمَ عنها ونبّه لها عُمَر .  
فكتب الوراق الجواب : .  
أراك نصيرَ الدين ألغزتَ في الذي ... يُعيد لمسكِ الليلِ كافورةَ السَحَر .  
رأى معشَرَ أن يَعرّشَ قوها دِيانَة ... وتا لا تُبقي عليهم ولا تَذَر .  
وكلُّ على قلبٍ لهم ران اسمُها ... فمسكَنُهم منها ومأواهم سَقَر .  
وقد وصفوا الحسناةَ في بَهجةٍ بها ... كما وصفوا الحسناةَ بالشمس والقمر .  
ولو لم تكن ما طاب خُبْرُ لآكلٍ ... ولا لَذّ ماءٌ في حماكٍ لمن عَبر .  
وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في ديكٍ : .  
أيا من لدَيه غامضُ الشعرِ يُكشَفُ ... ومَن بدره بادي السَّنا ليس يُكسَفُ .  
عساك هُدًى لي إنني اليومَ ذاهلٌ ... عن الرُّشدِ فيما قد أرى متوقِّف .  
أرى اسماً له في الخافقين ترفُّعٌ ... أخا يَقطَعُ ذِكراً ولا يتعَفَّف .  
رأيتُ به الأشياءَ تبدو وضدُّها ... فكاد لهذا الأمر لا يتكيَّف .  
فعرّفه ذو السمع وهو منكّرٌ ... ونَكَرّه ذو اللُّبِّ وهو معرّف .

فجاوب لأحطى بالجواب فإنه ... إذا جاوب المولى العبيد يشرّف .  
فكتب الوراق الجواب عن ذلك : .  
إليك نصير الدين مني إجابة ... بها أوضح المعنى الخفيّ وأكشف .  
رأيتك قد ألغزت لي في متوسّج ... بتذكّره أسماءنا تتشّف .  
يُنذِبّه قوماً للصلاة ومعشر ... عبادتهم أسّ وكأس وقَرْقَف .  
له كَرَمٌ قد سار عنه وغيرة ... وعُرف به من غيرِه ظلّ يُعرَف .  
حَظِيّ تراه وادعاءً في ضرائر ... يزيّنه تاجٌ ويُرْدُ مفوَّف .  
وفي قلبه كيد ولكن صدره ... غدا ضيّقاً مثلي بذلك يوصَف .  
وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في نعامه .  
ومُفردٍ جمعاً يُرى ... بحذف بَعْضِ الأحرُف .  
اسمٌ نعى أكثره ... فقال باقيه اكفُف .  
تراه يعدو مُسرعاً ... في بُرده المفوَّف .  
فكتب الوراق الجواب : .  
لو قلت في من قد نُعِيّ ... مات لصدّقتك في .  
وكل باغٍ كالذي ... يَبغي رهين التَلَف .  
ألغزت اسم طائرٍ ... في الأرض عنّا ما خَفِي .  
يَفحصُ فافحص عنه يا ... ربّ الفنون تعرف .  
وهو لعمري في السما ... يُفتَفَى ويَقْتَفِي .  
وكتب النصير إلى الوراق وعنده أحمد الزجّال : .  
عندنا من غدا بحبك مُغرىً ... وله فيك عشقة وإغرام .  
موصليّ يَهوى الملاح إذا ما ... جاء صُبح اللّحى وولّى الظلام .  
فهو لا يبتهي عن الشيب بالشي ... ب فماذا تقول يُجدي المَلَام